تكون هذه المراحل الثلاثة والتي قد شهد الله بعصمة الرسول ﷺ فيها وقال : أفق شفتي الرسول الأكرم ﷺ أفق العصمة ومحل حفظ الرسول الأكرم ﷺ خزانة العصمة . وعقل تحصيل الرسول الأكرم ﷺ بالنسبة للوحي الذي هو أفضل النعم تحصيل معصوم وكل ما يحصل عليه العقل من نظر يحصل عليه بشكل صحيح ولكن العقل العملي هو الذي يجب أن يعلم أنه هل كل ما يحصل عليه يقوله أم لا ؟ وهل جميع ما يحصل عليه يقوله أو لا فقد ثبت إلى الآن بأنّ كل ما يقوله معصوم . فهل كل ما يحصل عليه يوصله أو لا ؟ قال في سورة التكوير : ليس رسول الله ضنيناً وبخيلاً حتى لا يقول بعض ما يُوحى إليه ، فكل أحد يحصل المقدار الذي يناسبه من رسول الله ﷺ « إنّا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم »[1] فما كان يحدّث أحداً بعمق فكره وعقله سوى أهل بيت العصمة والطهارة « ما كلّم رسول الله العباد بكنه عقله قط »[2] وقد استثنى شرّاح أصول الكافي أمثال صدر المتألهين أهل البيت عليهم السلام ، وحيث أن أعظم النِّعم هي نعمة الوحي قال الله تعالى : ﴿ **وما هو على الغيب بضنين** ﴾ وهذه أغلى النِّعم والتي هي نعمة الوحي يوصلها إلى الناس ، قال رسول الله ﷺ : « أجود الأجواد الله جلّ جلاله وأنا أجود وله آدم » الله أجود من كل جوّاد وليس في عالم الإمكان من هو أجود منّي ، فرسول الله ﷺ أسخى من كل الأسخياء . وقد عرضنا في الجلسة السابقة بأنّ رسول الله لم يكن شجاعاً فقط بل كان وعلى حد تعبير ابن مسكويه حقيقة الشجاعة ، وهنا يجب القول بأنّ رسول الله ﷺ لم يكن جوّاداً فقط بل جود مجسّد وحقيقة السخاء لا فقط سراجاً منيراً في العلم بل جود في

---

(١) أصول الكافي : كتاب العقل والجهل، ج ١٥ .
(٢) أصول الكافي : كتاب العقل والجهل، ج ١٥ .